أدب وتراث

فكر وفن

لغة وتاريخ

في هـذا الباب تقدم المجلة نوعيات مختلفة تتعلق بتاريخنا وتراثنا . ولغتنا الجميلة .. وكل ما يتصل بتلك النوعيات مـن جوانب ادبيـة وفكرية وفنية .

ولقد حرصنا عليها لنتابع من خلالها كافـة الجوانب الاخبارية لموضوعات تخصصنا، ونمد أيضا معلومات مبسطة نقدمها دائما في هذا الباب من كل عدد .

والمجلة ترحب دائمـا بكل آراء وافكـــار البـاحثين والمتخصصين والقراء حول ما ينشر بـه ..

يكتبه : محمد ابو الفتوح الخياط

سمو الأمير سلمان يفتتح أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض عصر يوم السبت ٢٦ ربيع ثاني الماضي أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي نظمته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات في الرياض . والذي شارك فيه حوالي ١٣٠ عالما من كبار العلماء المسلمين والمهتمين بالدعوة الاسلامية من مختلف انحاء العالم .

وقد تحدث سموه في حفل الافتتاح فأشار الى الفترة التي سبقت قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته وقال ان هذه الفترة كانت مسرحا للفوضى والجهل سادت فيها البدع الى أن هيأ الله لهذه البلاد دعوة مخلصة وحكاما صادقين بدأت بقيام الامام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله بالدعوة الى العودة الى الكتاب والسنة والاخلاص بالتوحيد لله تعالى والجهاد في سبيل الله حق جهاده . وأكد سموه ان المملكة تولي عناية فائقة بهذا الجانب الهام . وتبذل جهودها في سبيل نشر الاسلام — كما أنها تحكم بشريعة الاسلام وتدعو اليه على بصيرة وتعمل على احياء السنة ومحاربة البدع ومؤازرة العلماء في الدعوة الى الدين وترسل الدعاة والمرشدين وتشارك في كل نشاط اسلامي .

واختتم سموه كلمته مؤكداً ان المملكة بقيادة جلالة الملك خالد [illegible] وولي العهد تسعى الى اصلاح احوال [illegible] وتحرص على التمسك بالدين ومساندة الدعوة الاسلامية في كل مكان بشتى الوسائل وبكل ما لديها من إمكانات . ثم دعا سموه الى دراسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعناية خلال هذا الأسبوع إحقاقاً للحق وإزهاقاً للباطل وحتى يعرف المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها حقيقة هذه الدعوة الخيرة .

ثم تحدث صاحب المعالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير التعليم العالي والرئيس الأعلى للجامعة فقال ان التاريخ هو الذي سيتحدث عن جهاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته الاصلاحية التي تقوم على تجديد دعوة السلف . وأضاف معاليه ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب جاهد في محاربة البدع والخرافات وتخليص الدين الاسلامي من الشوائب برعاية قوية من الامام محمد بن سعود — ثم اعرب معاليه عن شكره جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية على تنظيم هذا اللقاء المبارك بإذن الله . والذي تمارس به دورها الذي انشئت من أجله .

والجدير بالذكر ان فكرة هذا الأسبوع بدأت منذ عام ١٣٩٤ هـ حيث توالت الاجتماعات لدراستها ووضع الاطار التنفيذي لها وتركزت أهداف الأسبوع فيما يلي :

١ . اطلاع الرأي العام الاسلامي على حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٢ . ازالة ما اثير حولها من شبهات .

٣ . استكمال طبع ما لم يطبع من كتبه وتوفير المطبوع منها وتيسيره للقراء . ومن أهم الكتب التي لم يسبق طباعتها . الحديث على أبواب الفقه في أربعة مجلدات .

وقامت الامانة العامة للأسبوع بمتابعة الاتصال بكبار علماء المسلمين داخل وخارج المملكة وشاركوا ببحوثهم والتي زادت على ثلاثين بحثا نظمت في ست مجموعات للمناقشة والوصول الى اراء متفقة حولها .

وفي ختام هذا الأسبوع صدرت عدة توصيات تقضي بضرورة تقديم العون المادي والمعنوي للمجاهدين المسلمين في كل مكان وخاصة الشعب الفلسطيني وشعب افغانستان ودعوة المسلمين الى تطبيق احكام الشريعة الاسلامية والاحتذاء بتجربة الشيخ الرائدة في هذا المجال . وضرورة العمل على انشاء الكليات المتخصصة لدراسة العقيدة الاسلامية واعداد الدعاة وفق منهج الدعوة وكذلك الاستفادة من وسائل الاعلام المختلفة في هذا المجال وأوصت الندوة كذلك بإقامة مكتبة خاصة بتراث الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلامذته ومن نهج نهجه ونشر مؤلفاته بعد تحقيقها وترجمة المختار منها الى لغات الشعوب الاسلامية وبعض اللغات الحية .

الامير سطام يفتتح معرض الرياض الدولي الثالث للكتاب :

افتتح صاحب السمو الملكي الامير سطام بن عبد العزيز نائب أمير منطقة الرياض مساء يوم العاشر من ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ المعرض الدولي الثالث للكتاب بمدينة الرياض حيث شاركت فيه حوالي ٣٠٠ من دور النشر المحلية والعربية والعالمية وبهم نحو ٢٥ الف كتاب من مختلف فروع المعرفة . وتقوم عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض بدراسة كل الجوانب التي تتعلق بفكرة معارض الكتب كمنطلق لتطويرها والوصول بها لمستوى يليق بأهمية الكتاب .

ومن هنا جاء المعرض الثالث محققا لاهداف كثيرة من حيث سعة مكان وتحديد أيام معينة للمرأة ووضع قواعد معينة للأسعار وتحديد نسب للتخصص حتى يمكن للقراء الاستفادة من المعرض .

ولقد أكد الدكتور أحمد محمد الضبيب عميد المكتبات بجامعة الرياض ورئيس اللجنة التحضيرية للمعرض انه قد تم تحديد بعض الاهداف الاساسية للمعرض وهي :

١ — اطلاع الجمهور والهيئات والمؤسسات العلمية بالمملكة على ما نشر في حقول المعرفة المختلفة خلال السنتين الماضيتين .

٢ — توثيق الروابط والصلات بين الناشرين والموزعين والمهتمين بقضايا الكتاب .

٣ — اتاحة الفرصة للهيئات والجامعات والمعاهد والباحثين للحصول على احدث الكتب العلمية والمراجع في جميع فروع المعرفة بالاسعار المناسبة .

٤ — اتاحة الفرصة للناشرين والموزعين من كافة الدول للتعرف على بعضهم البعض والاتصال بالناشرين بينهم وبين الناشرين والموزعين المحليين والمؤسسات العلمية بالمملكة .

٥ — تمكين الناشرين من تسويق مطبوعاتهم والترويج لها . وكذا عقد الاتفاقات الثنائية بينهم وبين الموزعين والناشرين السعوديين والهيئات العلمية في المملكة .

رابطة عربية للأدب الشعبي :

تم انشاء رابطة عربية جديدة تعنى بشئون الادب الشعبي جمعا ودراسة وانتاجا باعتباره لونا من الوان تراثنا العربي الاصيل . وتبتغي الاهتمام به والتعارف على جمعه ودراسته وتقريب اساليبه ولغته الى اللغة الفصحى .

وفي هذا السبيل تم تشكيل لجنة تحضيرية تضم تسعة اعضاء من كل من المملكة العربية السعودية . ودولة البحرين وتونس والجزائر والمغرب وتقرر ان تكون تونس هي المقر الدائم لهذه اللجنة وهي المختصة بوضع النظام الاساسي للرابطة والدعوة لعقد المؤتمر التأسيسي خلال هذا العام .

والجدير بالذكر ان هذه الرابطة سوف يتضمن قانونها الاساسي ضرورة جعل الادب الشعبي عامل تزكية لشعور القومي الشعبية العربية وأداة توحيد بين الشعوب العربية وتقريب اللهجات العربية صعودا بها الى اللغة الام .

وسوف يكون من حق كل دولة عربية تلتزم بالخط العربي ان تشارك الاجتماعات التحضيرية والتأسيسية للرابطة .

ومجلة الدارة وهي الحريصة على ابراز التراث الشعبي في اطاره اللائق تأمل للرابطة الجديدة ان تكون تجسيدا حيا لاهتمام امتنا العربية بتراثها الاصيل .

موسوعة كبرى للحضارة العربية :

تدرس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الوقت امكانية اصدار موسوعة كبرى للحضارة يتم اعدادها والانتهاء منها في مدى تسع سنوات وتضم ثلاثين مجلدا . يتم اعدادها باقلام عربية من الكفاءات المتخصصة في عالمنا العربي الاصيل . لتبقى للاجيال القادمة عملا مضيئا يمكنها من الارتواء من تلك المناهل دون حاجة الى حقول الثقافات الاجنبية التي تعد بها الموسوعات .

فالواقع العربي يدل علينا الان واكثر

من أي وقت مضى أن نعي بصدق الظروف التي تواجه أمتنا العربية والتحديات الخارجية .. وهذا بدوره يفرض علينا المبادرة بسرعة للعمل على حماية تراثنا وتجديد جهودنا وتطويرها والتعامل الذكي مع الزمن ومنطق الحياة . فواقعنا الثقافي العربي يملي على المسئولين مهام جديدة ملحة حتى تستجيب الثقافة العربية لحاجة أجيالنا الضرورية إن جهودا ضخمة تنتظر في المجالات الثقافية والترجمة والاعلام من منطلق الواقع الذي نعيشه والأمل الذي نتطلع اليه .

اللقاء الأول للمكتبيين السعوديين :

تشهد المملكة العربية السعودية نهضة مكتبية واسعة باعتبار المكتبات إحدى الملامح الرئيسية للحضارة الاسلامية كما أنها على مقاييس الأمم في تقدمها وتطورها .

ذلك أن الاهتمام بالمكتبات في بلادنا ينبع أساسا من تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف وحثه على العلم والتعلم وفي أكثر من موضع في القرآن الكريم وفي أكثر من حديث للرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي مواجهة هذا التطور المتزايد دعت عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض الى عقد اللقاء الأول للمكتبيين السعوديين في الفترة ما بين ١٩ ـ ٢٢ / ٥ / ١٤٠٠ هـ حيث شارك فيه المكتبيون من معظم انحاء المملكة وتظهر أهمية هذا اللقاء فيما صدر عنه من توصيات أهمها :

أولا : التأكيد على أهمية المكتبة الوطنية باعتبارها المركز الرئيسي لجميع الانتاج الفكري الوطني وتوثيقه . وفي هذا الصدد يحث المجتمعون على ضرورة اصدار نظام للايداع يضمن وصول الانتاج الفكري الى المكتبة الوطنية ويمكنها من البدء في اصدار الببليوجرافية الوطنية .

ثانيا : التوسع في انشاء المكتبات العامة حسب المعايير التي تكفل أهدافها وتساعدها على أداء وظائفها .

ثالثا : مع التقيد بتعاليم ديننا الحنيف ، يوصي المجتمعون بالاهتمام بتوفير الخدمات المكتبية لجميع فئات المجتمع السعودي من ذكور وإناث وأطفال ومعوقين سواء عبر مكتبات تخصص لهذه الفئات أو عبر الخدمات التي تقدمها المكتبات الموجودة .

رابعا : يؤكد اللقاء أهمية التعاون والتنسيق فيما بين المكتبات السعودية في مجالات الافادة من المصادر المتوفرة واعداد الادوات المكتبية ، والتعاون في مجالات التخصص في جمع مواد معينة لتشكيل منها قاعدة عريضة من المكتبات مما يكفل أفضل سبل الترشيد في تجميع المصادر واستثمارها .

خامسا : يؤكد المجتمعون أهمية الاعارة المتبادلة بين المكتبات ويوصون بدراسة مسودة النظام المقدمة من عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز وذلك من قبل لجنة تتشكل من عمداء شئون المكتبات بالجامعات السعودية .

سادسا : لضمان وحدة العمل الاجرائي والفني وتحقيق التعاون المثمر في مجالات الاجراءات الفنية في المكتبات السعودية يوصي المجتمعون بضرورة الاستفادة من الادوات العالمية المقننة مع ادخال التعديلات الضرورية عليها مما يتواءم مع ظروفنا وحاجاتنا المحلية وفق أسس تتفق عليها المكتبات السعودية مما يحقق أغراضها وأهدافها .

سابعا : يؤكد اللقاء على الناشرين السعوديين ، سواء عبر المؤسسات الحكومية أو الأهلية ، بضرورة الاهتمام بنوعية الاخراج المادي للكتب المنشورة مما يحقق معايير الوصف الببليوجرافي .

ثامنا : يحث المجتمعون المكتبات التي تتجه حاليا أو تنوي اتخاذ خطوات عملية في الاستفادة من الحاسبات الالكترونية في مجالات ووظائف المكتبات على ضرورة الاستفادة من تجارب المكتبات التي بدأت بالتنفيذ الفعلي . ويؤكدون على ضرورة توحيد النظم الآلية المستخدمة مما يعود بالنفع على مجموع المكتبات السعودية ويؤدي إلى أفضل فرص الاستثمار الجيد لهذه الادوات .

تاسعا : يؤكد اللقاء أهمية برامج التأهيل والتدريب المهني للعاملين بالمكتبات السعودية في مختلف مجالات المكتبات وذلك سواء عبر الجامعات والمعاهد المتخصصة أو عبر المؤسسات التدريبية الخاصة .

عاشرا : نظرا لأهمية اللقاءات المكتبية ، وما أسفر عنه اللقاء الأول

للمكتبين الذي لبث عقده مشكورة جامعة الرياض. فان المشتركين في هذا اللقاء يؤكدون هذه الأهمية ويوصون بضرورة عقده سنويا.

اسبوع ثقافي خليجي بمقر اليونسكو بباريس:

تم الاتفاق بين ممثلي اللجان الوطنية لليونسكو بدول الخليج العربي باقامة اسبوع ثقافي في مقر منظمة اليونسكو بباريس (٧ ميدان فونتنوا) تشارك فيه كافة دول الخليج العربي وتقدم الوانا من النشاط الثقافي والفني والاعلامي مثل المعارض الفنية والموسيقية ومعارض التراث الشعبي لكل دولة. والافلام الوثائقية والسينمائية والملصقات والصور الفوتوغرافية والشرائح الملونة والكتب والصناعات اليدوية.

وقد شكلت الدول الخليجية لجنة تحضيرية تختص بعمل الاتصالات اللازمة والقيام بالمتابعة لاقامة هذا الاسبوع.

وقد جاء ذلك في توصية الدول الخليجية لهيئة اليونسكو ضمن توصيات عديدة هامة هي:

١ – اجراء دراسة على برامج وميزانية اليونسكو المعتمدة في السنوات الماضية وخصوصا المشاريع التي اعتمدت للدول العربية ومدى تطبيقها وتنفيذها والاستفادة منها.

٢ – اجراء دراسة دقيقة على الوثيقة (٢١ م/٥) الخاصة بمشروع البرنامج والميزانية للفترة من ٨١ – ١٩٨٣ واتخاذ التوصيات اللازمة حولها وفقا لمتطلبات خطة التنمية الشاملة في دول الخليج العربي.

٣ – يوصي المجتمعون باقامة اسبوع ثقافي في مقر منظمة اليونسكو في باريس تشارك فيه الدول العربية في الخليج. ويشمل هذا الاسبوع الوانا من النشاط الثقافي والفني والاعلامي مثل المعارض الفنية والعروض الموسيقية والشعبية والافلام الوثائقية والسينمائية والملصقات والصور الفوتوغرافية والكتب والصناعات اليدوية.

ومن أجل هذا كله يرى المجتمعون تشكيل لجنة تمثل الدول الاعضاء المشاركة في هذا الاسبوع. تأخذ على عاتقها القيام بكافة الاتصالات والاعداد والمتابعة بغرض التنفيذ.

٤ – تكليف الامانة العامة للجنة الوطنية لليونسكو في دولة الكويت بمهام التنسيق والمتابعة بين اللجان الوطنية لدول الخليج لتقديمها الى الاجتماع القادم على ان تزود هذه اللجان اللجنة الوطنية بالمعلومات والتقارير والخطط المستقبلية. والتنسيق بين مشاريع منظمة اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية العربي لدول الخليج في الرياض.

الغيب عيد المكتبات بجامعة الرياض.

٥ – حث اللجان الوطنية على تشكيل لجان فرعية للقطاعات المختلفة التي تغطي كافة انشطة اليونسكو.

٦ – دعوة منظمة اليونسكو الى التنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومركز التنسيق بين اللجان الوطنية العربية ومكتب التربية العربي لدول الخليج في البرامج والمشروعات التي تعتزم تنفيذها في منطقة الخليج العربي بصفة خاصة وفي البلاد العربية بصفة عامة.

٧ – دعوة المدير العام لليونسكو الى ما يلي:

٨ – تنفيذ التوصية الخاصة بالتوسع في استخدام اللغة العربية في جميع مجالات العمل في اليونسكو بحيث تشمل الدراسات والبحوث والمخطوطات والاسطوانات والافلام وغيرها من المواد الثقافية والاعلامية.

٩ – اعطاء مساحة اكبر للفكر والثقافة العربية في مجلات اليونسكو ودورياتها ومطبوعاتها وذلك بدعوة الكتاب العرب للكتابة فيها.

١٠ – مساعدة اللجان الوطنية في تحقيق رغبتها في تدريب الموظفين والمختصين في الاعلام لتستطيع ان تلعب دورا اكثر فعالية في نشر المعلومات عنها.

١١ – التأكيد على ضرورة دعم المكتب الاقليمي لليونسكو في دول الخليج لاستكمال هيكله الوظيفي مع ضرورة التعاون بينه وبين اللجان الوطنية ومكتب التربية العربي في دول الخليج.

١٢ – حث اللجان الوطنية بالاسهام في تزويد المكتب الاقليمي لليونسكو بالمعلومات اللازمة عن أنشطة اللجان في المجالات الثقافية والفنية والعلمية والتربوية

والاعلامية .

١٣ — الاسهام في تحقيق مشروع اصدار نشرة دورية عن المكتب الاقليمي لليونسكو في الخليج العربي للتعريف بأنشطة اللجان الوطنية فيه .

١٤ — دعوة اللجان الوطنية لليونسكو في دول الخليج العربي الى انشاء نوادٍ لليونسكو في بلدانها . ودعوة اليونسكو الى دعم هذه النوادي وذلك من خلال تزويدها بالمطبوعات والافلام والمساعدات المالية وتنظيم دورات لتدريب المشرفين على هذه النوادي حتى تتمكن من اداء رسالتها على الوجه الاكمل .

١٥ — التأكيد على الاقتراح المقدم من المجموعة العربية في اليونسكو بضرورة زيادة حصة المجموعة الخامسة في عضوية المجلس التنفيذي بمقدار مقعدين يخصص واحد منها للدول العربية والآخر للدول الافريقية .

١٦ — توصي اللجان الوطنية لليونسكو في دول الخليج العربي بضرورة تمثيل هذه الدول في عضوية المجلس التنفيذي وذلك بترشيح احد ابنائها لعضوية المجلس في الانتخابات التي ستقام في المؤتمر العام الحادي والعشرين لليونسكو .

١٧ — دعوة المدير العام لمنظمة اليونسكو بالاسراع في وضع البرامج الخاصة بالاحتفال بدخول القرن الخامس عشر للهجرة . مع التأكيد على ان تكون هذه البرامج متناسبة مع اهمية هذا الحدث التاريخي العظيم . والطلب من اليونسكو بأن تزود اللجان الوطنية العربية والاسلامية بالبرامج التي اعدتها المنظمة لهذه المناسبة . ودعوتها الى التنسيق في برامجها هذه مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومع منظمة المؤتمر الاسلامي .

١٨ — التوصية الى اليونسكو لايجاد وسيلة افضل للاعلان عن الوظائف الشاغرة في اليونسكو باللغة العربية حتى تتمكن اللجان العربية من الاعلان عنها بالوسائل والسبل الكافية لاجتذاب اكبر عدد ممكن من المهتمين بالعمل في المنظمة .

١٩ — يوصي الاجتماع اللجان الوطنية الى المجموعة العربية بالمنظمة بتجديد انتخاب السيد احمد امبو مديرا عام اليونسكو الى فترة مدتها ست سنوات اخرى .

المركز الثقافي الالماني يعرض مخطوطات اسلامية نادرة :

اقام المركز الثقافي الالماني بالمانيا الغربية ندوة ثقافية ، بمناسبة العام الهجري ١٤٠٠ هـ ، شارك فيها الاستاذ نور الدين النازلي بمحاضرة عن تاريخ الخط العربي اضافة لعرض ١٥ لوحة قرآنية خطها النازلي بنفسه الى جانب مخطوطات عديدة يرجع تاريخها الى مدة تتراوح من ١٠٠ — ٢٠٠ سنة .

وقد شمل الاستاذ النازلي في محاضرته تاريخ الكتابة وان الخط الذي كان اكثر استعمالا قبل الاسلام هو الخط المكي لان مكة كانت المركز التجاري وموطن الحضارة الاكثر اتساعا . وبعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة ظهر الخط الكوفي . وبعد الفتوحات المباركة وانتشار الاسلام مشرقا ومغربا ظهرت انواع عديدة من الخطوط كالخط القيرواني في عاصمة الاغالبة والخط البغدادي في العراق والخط المغربي الاندلسي اثر الفتح الاسلامي لاسبانيا . وباختصار فان للخط العربي المعروف به سبعة انواع هي (الكوفي — الثلث — النسخي — الاندلسي المغربي ، والرقعي ، والديواني ، والفارسي .

وتناول الاستاذ النازلي اهم التحسينات التي ادخلت على الحروف العربية وعلى مستوى النطق من ضم وفتح وكسر وسكون وعلى مستوى النقط التي صارت تفرق بين الحروف المتشابهة كالباء والتاء والثاء والياء — وتناول ايضا ان اول من اخترع حركات الاعراب كل من نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر .

أما الانواع والمخطوطات النادرة التي عرضها النازلي فهي تمثل أندر المخطوطات التي نحوز عليها في عصر بلغت فيه وسائل الطباعة تطورا هائلا .

ونشير التقارير التي تناقلتها الصحافة العربية عن مجهود نور الدين النازلي الى انه يتجول في كل انحاء المانيا الغربية لالقاء نفس المحاضرة واقامة معرض لمخطوطاته مساهما بذلك في التعريف بتراثنا العربي الاسلامي الاصيل .

العرب واللغة العربية :

ترتبط اللغة العربية بالقرآن الكريم ارتباطا جعلها مقوما أساسيا في حياة العرب وقوميتهم اكثر مما تملكه اية لغة اخرى . فهذا الارتباط يعود تاريخيا لاربعة عشر قرنا مضت . وقد سجل بها التراث العربي الضخم الذي يدور أغلبه حول القرآن الكريم . ولقد نيط بالعرب حمل الرسالة وتبليغ ما فيها قال تعالى : انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون . وفي كتاب « القرب في محبة العرب » لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي ما يوضح اشادة المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله (خلق الله الخلق فاختار من الخلق بني آدم . واختار من بني آدم العرب . واختار من العرب مضر . واختار من مضر قريشا . واختار من قريش بني هاشم . واختارني من بني هاشم فأنا خيار من خيار الى خيار) وقوله « أحبوا العرب لثلاث : لأني عربي . والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي » .

وقال عليه الصلاة والسلام (ليست العربية من أحدكم بأب ولا أم . فانما هي اللسان . فمن تكلم العربية فهو عربي) وقال (ومن دخل في هذا الدين فهو من العرب) .

وفي عصرنا الحاضر نجد ان اللغة العربية بدأت تغزو كل منظمات الامم المتحدة كحلقة تعامل وفي كل المحافل الدولية . وزاد محبوها ودارسوها في كل انحاء العالم وانشئت لها المراكز الاكاديمية . وانطلاقا من تلك الاهمية كان الهدف ان تصدر الدارة عددا خاصا عن اللغة العربية وأدابها يستكتب فيه المستشرقين والباحثين المتخصصين والاكثر بالتحديد [illegible] تم الاتفاق عليه ليكون العدد الاول من مجلة الدارة في مطلع عامها الثالث هو عدد اللغة العربية ولا عجب في ذلك ومجلة الدارة مجلة اكاديمية تواكب الاحداث العلمية وتعنى بتراث وفكر المملكة وعالمنا العربي والاسلامي .

والامل كبير في ان يصدر هذا العدد مع ترجمة وافية لمحتوياته باللغة الانجليزية ليتم توزيعه على نطاق عالمي واسع لتزداد به النفعة ونحقق بذلك جهدا علميا يشرفنا .

ويسر باب الادب والتراث ان ينشر فيما يلي هذه الدراسة عن العرب واللغة العربية للاستاذ محمد العوفي :

العرب من اقدم الامم بعد الطوفان وتنسب الى عدنان او قحطان . وقد قسم المؤرخون العرب الى ثلاثة اقسام : العرب البائدة . والعرب العاربة . والعرب المستعربة .

١) أما البائدة . فهم العرب الاولى الذين ذهبت عنا تفاصيل اخبارهم لقدم عهدهم وانقطاع اسباب العلم بآثارهم وهم : عاد وثمود وطسم وجديس ، وجرهم الاولى وجرهم الثانية .

وأما عاد فكانت مواطنهم بأحقاف الرمل بين اليمن وعمان الى حضرموت والشحر . واما ثمود فكانت ديارهم بالحجر وواد القرى بين الحجاز والشام . واما جديس فكانت ديارهم باليمامة . وأما الاولى : فكانت مساكنهم باليمن . وأما جرهم الثانية فهم من ولد قحطان وبهم اتصل النبي اسماعيل ابن النبي ابراهيم عليهما الصلاة والسلام . ومواطنهم بالحجاز .

٢) واما العرب المستعربة : فهم اولاد النبي اسماعيل عليه الصلاة والسلام لان اصله كان عبرانيا واستعرب في مكة المكرمة .

٣) وأما العرب العاربة فهم بنو سبأ وهو : عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان وسموا بالعرب العربية لتزوجهم بالبادية مع العرب البائدة . وهم سكان اليمن . وتسود اليوم العالم العربي مجموعتان من الاجناس البشرية . الاولى : السامية وتغلب في القسم الاسيوي . والثانية : الحامية . وتكثر في القسم الافريقي .

اللغة العربية

قال تعالى : « وهذا لسان عربي مبين » الآية ١٠٣ من سورة النحل .

١ — ان اللغة العربية هي : ما نطق به العرب . وهي اليوم لغة عالمية . ومن اعرق اللغات العالمية منبتا . واعزها جانبا . واقواها جلالة . وابلغها عبارة . واغزرها مادة . وادقها تصويرا لما يقع تحت الحس . وتعبيرا عما يجول في النفس لمرونتها على الاشتقاق وسعة صدرها للتعريب .

٢ — وهي لغة شاعرية حساسة ذات منطق وفصاحة . وبلاغة . واداب . فليس هنالك معنى من المعاني . ولا كلمة

من الكلمات ، ولا فكرة من الافكار ، ولا عاطفة من العواطف ، ولا نظرية من النظريات تعجز اللغة العربية عن تصويرها بالاحرف والكلمات ، تصويرا صحيحا واضحا .

٣ — لقد استطاعت ان تقهر اللغة اليونانية في الشرق ، واللغات الشعبية التي كانت منتشرة في المغرب العربي ، كما غلبت اللغة القبطية في مصر ، كما غلبت اللغات الشعبية المنتشرة في جمهوريتي السودان وتشاد بين اللغات العالمية جمعاء .

٤ — وهي الصلة الرابطة بين حضارات الماضي وحضارات اليوم ، وبذلك أدت خدمات جليلة للانسانية جمعاء .

٥ — لقد اندثرت اخواتها السامية من : آرامية ، وكلدانية ، وكنعانية ، وسريانية وعبرانية قديمة ، وآشورية وغيرها حين بقيت هي مزدهرة على رغم ما مر بها من عصور الركود ، وما زالت تحيا حياة غنية وتنتعش وتتسع في جميع الآفاق . من خمسة القام .

٦ — ان الكثير من مصطلحات العلوم الحديثة تستمد عناصرها من اللغة العربية مثل : الجبر ، والاكسير والكحول وكذلك مصطلحات العلوم الطبيعة كالقطن والسبانخ والزعفران ، وكذلك اسماء المصنوعات كالسكر والاسيل والصابون ، وغير ذلك من الاصطلاحات الاخرى .

٧ — وهي من اللغات الرئيسية في العالم التي اصبحت حية قوية بأجناسها في اصل نشأتها ، وطبيعتها .

٨ — وهي تعتبر الآن لغة هامة وعظيمة تدرس في جامعات العالم قاطبة .

٩ — معظم اذاعات العالم تستعمل اللغة العربية في برامجها اليومية لكثرة الناطقين بها في العالم .

١٠ — ادخلت اللغة العربية في الامم المتحدة كاحدى لغات التفاهم فيها .

١١ — الثقافة العربية تجعل الانسان ممثلا ممتازا لدى الدول العربية والاسلامية معا .

وبالنسبة الى الافريقيين

١٢ — ان اللغة العربية لغة افريقية من جانب ، وآسيوية من جانب آخر ، واغلبية الناطقين بها افريقيون .

١٣ — هي اكثر اللغات انتشارا في قارة افريقيا ، وينطق بها نحو خمسي سكانها ، اي قسمان من خمسة اقسام .

١٤ — تتحدث بها سبع دول افريقية باعتبارها لغة رسمية وشعبية معا وهي : السودان ، مصر ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب وموريتانيا .

ولذا فهي جديرة بأن تعتبر اللغة الوحيدة التي توحد افريقيا بأسرها .

١٦ — لغات التفاهم في مؤتمرات منظمة الوحدة الافريقية ثلاث وهي : العربية (اللغة الافريقية الوحيدة) والانكليزية والفرنسية وهما لغتان استعماريتان امبرياليتان .

١٧ — اللغة العربية هي اللغة الوحيدة الجديرة تمنح الاحساس الكامل بالشخصية القومية في البلاد الافريقية على العموم عوضا عن اللغات الاوروبية التي هي — بدون شك — من بقايا الامبريالية الاستعمارية .

١٨ — يرجع كل الفضل في معرفتنا لتاريخ افريقيا الى العربية ، وذلك لان ما دون ما وجد من تاريخ القارة .

وبالنسبة الى المسلمين

١٩ — ان اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولسان النبي العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبدون معرفتها لا يفهم المسلمون دينهم فهما سليما ، وصدق الله العظيم حيث قال : « انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون » الآية ٣ — الزخرف .

٢٠ — المسلمون اليوم يبلغون نحو ربع سكان العالم كله ، وهم ثلثي مجموع سكان القارة الافريقية ، واكثرهم يستعملون اللغة العربية كلغة ثانية للتفاهم بينهم .

٢١ — واخيرا ، وليس آخرا : ان اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي يستعملها المسلمون في صلواتهم ومناجاتهم ، وفي ابتهالاتهم ودعواتهم .

ولن تحتضر اللغة العربية الاسلامية الوحيدة. الله اكبر ولله الحمد.

وللاسباب والبراهين المذكورة اعلاه يبدو لزاما على المسلمين وغيرهم على السواء وعلى الافريقيين خاصة تعلم العربية، وتبنيها لغة ثانية في المدارس العمومية والخصوصية معا.

والسلام على من اتبع الهدى، والتمس الخير وتجنب الردى.

احتفالات المسلمين بالقرن الخامس عشر الهجري:

من المقرر ان تقام احتفالات متعددة في كل انحاء العالم الاسلامي احتفالا بمطلع القرن الخامس عشر الهجري. وتستمر هذه الاحتفالات لمدة خمس سنوات متتالية — كما يتوافق ذلك مع احتفالات الازهر الشريف بعيده الالفي. ومن المقرر ان يتم تشكيل من علماء الازهر وكبار المفكرين الاسلاميين والمستشرقين والناشرين للاعداد لمؤتمر دولي تشهده مدينة القاهرة التي تضم اقدم جامعة اسلامية بل اقدم جامعة في العالم.

وسوف تشهد المملكة العربية السعودية مؤتمرا عن السيرة النبوية والمغرب الشقيق مؤتمرا عالميا للجامعات الاسلامية يتناول دور الجامعات ومراكز البحث الاسلامية في تطوير الحياة والحضارة الاسلامية.

وفي القاهرة سيعقد مؤتمر للمؤلفين والكتاب الاسلاميين لاختيار افضل الكتب عن الاسلام وتقديم المادة الاسلامية في جميع انواع المعرفة والحضارة للمسلمين والعالم بكل اللغات. وفي دمشق سيعقد مؤتمر عن التاريخ الاسلامي. وفي بغداد مؤتمر لتطوير اللغة العربية ودعم صفتها العالمية وتوسيع انتشارها.

وفي لندن سينظم المجلس الاسلامي الاوربي مؤتمرا عالميا عن الاقليات المسلمة في العالم. كما ستشهد دول امريكا الشمالية حلقة دراسة عالمية عن الاسلام وتحديات العصر من كل كندا والولايات المتحدة.

وسوف تقام كذلك معارض عديدة مثل: معرض عالمي للعلوم والتكنولوجيا في اصفهان بايران، ومعرض الفن الاسلامي في استنبول بتركيا، ومعرض للكتب الباحثة في الاسلام باللغة الانجليزية في لندن، ومعرض آخر للكتب الباحثة في الاسلام في اللغات الاخرى في باريس.

والحقيقة فان هناك تطلعات جادة من كل المنظمات واجهزة الثقافة والجامعات الاسلامية وكبار رجال الفكر والتاريخ للاحتفال بالقرن الخامس عشر احتفالا يليق بمكانته واهميته في حياتنا كمسلمين. ولا بد للاعلام والعلماء المسلمين ان يضعوا انفسهم في حالة تأهب كامل دفاعا عن الاسلام وما يتعرض له من تشويه من جانب الملحدين، ودفاعا عن الحضارة الاسلامية باعتبارها المنقذ الوحيد للبشرية.